جائزة رئيس الجمهورية للشباب

< القارئ لتموجات الأحداث العربية منذ ثورة يوليو ١٩٥٢م بمصر يجد ظلالاً ما تلقي بها مصر على الآخر، ولعل اليمن أكثر دولة تتأثر بالأحداث التي تدور رحاها في مصر الى درجة اليقين عند الكثير أن نجاح ثورة شباب مصر سيكون له ظلال في اليمن.. والملاحظ أن المسار السياسي في مصر ينشأ في اليمن ما يماثله، فحين عمدت السلطات المصرية على تعيين محافظين من المؤسسة العسكرية رأينا في اليمن ما يماثل هذا التوجه،

عبدالرحمن مراد

ونرى كذلك توافقاً الى حدٍ كبير في أسماء الحقائب الوزارية، ولا يكاد يحدث شيء في المجال السياسي الا ويحدث في اليمن ما يماثله، ولكننا لم نشهد طوال خمسين عاماً من التأثر والتأثير وضعاً مماثلاً قادراً على أن يضاهي المشهد الثقافي المصري، فالثورة المصرية التي اصدرت بعد خمسة أعوام من قيامها قانون الجائزة التقديرية وقانون الجائزة التشجيعية لم تصدِّر مثل هذا التوجه الى قادة الثورة اليمنية (السبتمبريين والاكتوبريين).

وها نحن نحتفل باليوبيل الذهبي للثورة اليمنية وماتزال أعناقنا تشرئب الى دار الرئاسة بالسبعين ولم تزل عيوننا تتخشب أمام أخبار التاسعة مساءً لسماع نبأ صدور قانون بجائزة الدولة التقديرية وآخر بجائزة الدولة التشجيعية، بيد أن مثل ذلك لم يحدث ، وكم غادر دائرة الانتظار من مبدعين ومثقفين كبار دون أن يشعروا بقيمتهم أو يسمعوا كلمة من دولة أو نظام يفترض بهما أن يقوما بواجبهما في التنمية والنماء الانساني بنفس قدر اهتمامهما بالمظاهر المادية.

كل حقب التاريخ التي قرأنا عن إنجازاتها التنموية ومظاهرها الحضارية عفى عليها الزمن ولم يبقَ من دمنها أو أطلالها شيء، وكل الذي بقي هو العطاء الفكري والإنجاز الإبداعي والتراكم الثقافي، ولذلك فزوجة هارون الرشيد زبيدة ما كنا لنعرف اسمها لولا تفاعلها مع أدباء ومثقفي عصرها، ومثلها وغيرها كما أن إنجازات هارون الرشيد لم يبقَ منها إلا ما فيه نفع للناس وهو الكتاب.

لا يمكننا أن نتصور أمة لا تقدر مبدعيها أو مثقفيها وتكون حاضرة في ذاكرة التأريخ، فاليونان ما عساها تكون لولا سقراط وأفلاطون وارسطو وغيرهم، وما عسى الرومان أن تكون لولا الأليادة، وما عسى بابل أن تكون لولا جلجامش، كما أن مصر لم يكن حضورها بهذا الامتلاء إلا من خلال تلك الأناشيد المعبدية والتراكمات المعرفية للحضارة الفرعونية.

فالقضية الثقافية قضية جوهرية وهي إحدى دوائر التطور للرد عند غالبية المفكرين والمنظرين للهمّ والتطلع الانساني وأصبح الاهتمام بها مظهراً حضارياً وقيمة إنسانية كبيرة لا يمكن تجاهلها أو القفز على حقائق ضروراتها الموضوعية.

لا نريد من الجائزة ان تكون عبثاً كما هو حاصل في جائزة رئيس الجمهورية للشباب والتي تشرف عليها وزارة الشباب ، فالعبث لا يمكنه أن يساهم في صناعة واقع أكثر تطوراً وأكثر إبداعاً ولا يمكنه أن يساهم في تنمية الإنسان وتعزيز قدراته بدليل أن عمر الجائزة تجاوز عقداً ونيفاً من الزمان ولم نلمس لها نتائج إيجابية في الواقع، ولا نقول مثل ذلك القول ادعاءً أو كلاماً ملقى على عواهنه بل نقوله من واقع مجمل المعطيات التي شعر بها وزير الشباب على ما يبدو في عامه هذا وأعلن نيته في إلغاء الجوائز الفرعية، ولا يمكنه أن يقدم على خطوة الإلغاء هذه إلا لأنه اكتشف زيفاً وحرثاً في الهواء دون نتائج جوهرية وملموسة.

قضية جائزة رئيس الجمهورية للشباب ليست قضية إلغاء، فهناك تراكم مضى عليه أكثر من أربعة عشر عاماً لابد من الوقوف أمامه وإعادة قراءته وقراءة منجزه وأثره الاجتماعي والثقافي وحين نعمل على تقييم المرحلة نقترح البدائل ونعمل على التحديث وبما يحقق نتائج أفضل.

لايمكننا ان نتصور أمة لاتقدر مبدعيها وتكون حاضرة في ذاكرة التاريخ

وفي ظني أن الجائزة يجب أن تتوقف عند هذا الحد من العبث والفراغ والهدر والنزيف المالي لتتمكن من إعادة ترتيب نفسها، فحين يزايد أحدهم بالجائزة التي تحمل اسم رئيس الجمهورية وهو لا يملك من مقومات الإبداع وأدواته بما يؤهله لتلك المزايدة تصبح القضية هنا موجعة وغير قابلة للنقاش.

ولست ضد الجائزة من حيث المبدأ ولكنني أصبحت ضد خطواتها الاجرائية، وقد حاولت لقاء وزير الشباب بمعية رئيس فرع اتحاد أدباء صنعاء الشاعر الكبير محمد القعود لمناقشة مثل ذلك الامر وطرح بعض الافكار عليه فتعذر علينا لسببين: انشغال الوزير حينها، وظروفه الصحية، فلم يسعه الا الاعتذار وتأجيل الموضوع مع معالي الوزير، وحين طال بنا الامد رأيت أن أطرح الموضوع في هذا الحيز، فالحوار في الفضاء الرحب أفضل من ضيق الجدران، وهنا أصارحكم أن ما كنت أود أن اقترحه على وزير الشباب هو تغيير اسم الجائزة من جائزة رئيس الجمهورية للشباب الى جائزة الدولة التشجيعية، وأن يمتد عمر المتسابق الى أربعين عاماً، وبحيث تكون هناك شروط موضوعية في العمل الفائز: ولا يمنع عدم توافر تلك الشروط من حجب الجائزة في المجال المخصص له الجائزة، وثمة فرع من فروع الجائزة يمكن أن يكون برنامجاً مسابقاتياً يمكن أن تبثه إحدى القنوات الفضائية كالقرآن مثلاً يمكن أن تمنح الجائزة في إطار مسار برامجي يحدث فيه نوع من التشارك والتغذية الراجعة (تأثير/ تأثر)، وكذلك الغناء، وكذلك الشعر وبحيث تصبح تلك الفروع برامج تفاعلية يشارك الجمهور في تمويلها من خلال تفاعله عن طريق وسائل التقنية كالتصويت مثلاً ومن هنا تتوافر الفاعلية للجائزة ويتوافر الأثر.

كما أن المجالات الأخرى (القصة، المسرح، الفن التشكيلي) بالإمكان صناعتها بصورة تفاعلية بحيث يتم مناقشة العمل على الشاشة مع مؤلفه ويترك فرصة التصويت للجمهور ثم تقوم اللجنة المكلفة بالتحكيم في الاعمال، وتعلن النتائج، وبعد ذلك يتم الإعداد لحفل التكريم بحضور رموز الدولة وحينها نكون منحنا الجائزة مستحقاً لها لا طارئاً عليها أو باحثاً عن قيمتها..لن أكتم سراً إذا قلت إنني سمعت أحد الفائزين يوماً ما من نهاية العام الماضي ٢٠١٢م وهو يتحدث للأثير الاذاعي قائلاً: إنه تفاجأ بالفوز وأنه لم يكن يدرك القيمة الموضوعية والفنية الا بعد سماعه خبر فوزه، وقال: إن نصوصه المشاركة أخذها من صفحته في شبكة التواصل الاجتماعي بكل أخطائها.. وسماع مثل ذلك القول يقلل من قيمة الجائزة، وينتقص من رمزيتها وهو الذي حط بنا الى دعوة وزارة الشباب لتغيير اسمها الى جائزة الدولة التشجيعية للشباب.

في ظني أن تبدل الآلية الاجرائية وفق ما أبدعته التقنية الحديثة من وسائط يجعل الجائزة ذات قيمة ومعنى ولا يمنع وزير الشباب يهرج السلطة من أن يدعو بعض الأدباء لإعداد تصور لآلية جديدة تضيف شيئاً الى المشهد ولا تنتقص منه كما هو حادث الآن.

وحين تتحول جائزة رئيس الجمهورية للشباب الى جائزة الدولة التشجيعية وتمتد رعايتها الى سن الأربعين تصبح وزارة الثقافة في محكم المسؤولية الاخلاقية أمام المبدعين الكبار وضرورة إنشاء جائزة الدولة التقديرية وبحيث تمتد رعاية الدولة وتتصل حلقاتها ويشعر المبدع بقيمته ومعناه.

على السلطة والنظام أن يدركوا أن كلمات الثناء التي يتضمنها بيان النعي لا يسمعها المبدع بعد موته.. ولذلك فمن الافضل أن يسمعها وهو بين ظهرانينا، ولا نظن أن مثل ذلك كثير عليه لأنه يحترق كي يضيئ لغيره.. ولا يخامرنا شك في تفاعل رئيس الجمهورية ووزير الثقافة مع مثل هذا الأمر.. ولعلنا نسمع خبراً مسرّاً قريباً، فقد طال انتظار المبدع له.

< الاتحاد الأوروبي - باستثناء بريطانيا طبعاً - عارض غزو العراق ٢٠٠٣م وتقاطع مع امريكا في مجلس الامن..ولذلك فالرئيس بوش الابن صرخ بعد غزو العراق أن أوروبا باتت «القارة العجوز» وأن الأمم المتحدة باتت مؤسسة «مهترئة» وكأن أمريكا بصدد تغيير النظام العالمي بما في ذلك الأمم المتحدة.

«الإخوان» عصا غربية لإخضاع دول الخليج

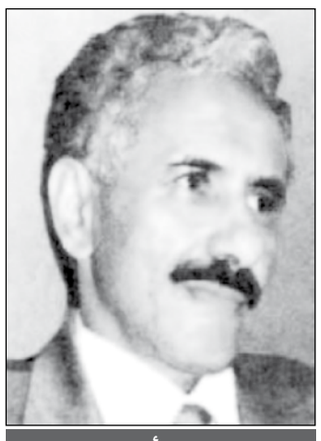

مطهر الأشموري

في عام ٢٠١١م بدا التناغم بين أمريكا والاتحاد الأوروبي والذي يؤكد الوصول الى اتفاق مصالحي يمثل «سايكس بيكو ٢».

بعد انتصار أمريكا في الحرب الباردة كزعيمه للغرب باتت تصر على السير في فلسفة جديدة للسياسة والعلاقات الدولية من معطى الوضع الجديد للعالم، فما كان يسمى الشأن الداخلي في ميثاق الأمم المتحدة أو في واقع كل منطقة وكل بلد كان يمثل انعكاساً لتوازن القوة و«توازن الرعب» بين أمريكا والاتحاد السوفيتي.

ومارست أمريكا هذه الفلسفة خارج الشرعية الدولية بغزو العراق ٢٠٠٣م لتقول بذلك بأن على الأمم المتحدة تكييف نصوص ميثاقها مع الأمر الواقع لما بعد الحرب الباردة، فالأمم المتحدة هي بحاجة لتعاون الولايات المتحدة لتبقى «أمم متحدة» أكثر من حاجة أمريكا لتعاونها.

ولذلك فالاتحاد الأوروبي ناور للوصول الى صفقة مصالحية مع الولايات المتحدة على أن يعود اليها وعلى أساس فلسفتها واستراتيجيتها الجديدة في العالم.

لم تعد روسيا والصين قادرتين على توفير الغطاء لحماية ما عرف بالشأن الداخلي ولا في قدرات وقوة الاتحاد السوفييتي.

ولذلك فالموقف الروسي الصيني في الحالة السورية هبط ليمارس دوره من موضع ما يسمى الممانعة أو المقاومة في المنطقة ولم يعد قادراً على حماية الشأن الداخلي بسقفه المتعارف عليه خلال الحرب الباردة.

روسيا والصين تمارسان المقاومة أو الممانعة لفلسفة السياسات الامريكية أو الاستراتيجية الجديدة.. مثلما توازن القوة في الحرب الباردة هو الذي فرض ميزاناً للمعايير كما الشأن الداخلي في الحرب الباردة أن وضع أمريكا كطرف منتصر يفرض بالقوة الأمر الواقع لتتكيف معه الشرعية الدولية ومعاييرها والأمم المتحدة لم تعد غير ملتقى لمراجعة أمريكا بأن لا تتشدد أكثر.

كل من روسيا والصين تدافعات عن نفسيهما من خلال سوريا أو إيران من خطر السياسات والاستراتيجية الامريكية على استقرار ووجود كل منهما وليس فقط عن مصالحهما.

ولهذا وكون روسيا والصين تمارسان الممانعة كدفاع عن استقرار ووجود كل منهما فهما لم يدافعا عن الشأن الداخلي كما كان في الحرب الباردة ولا حتى عن بقاء النظام في سوريا وإنما للحضور في معادلة الحكم والواقع فيما بعد الاسد.

الهيمنة الامريكية عالمياً تجعل غالبية الانظمة أو المعارضة معها لتستفيد من التوافق مع خطها ولكن الشعوب في العالم ليست مع أمريكا كما يقدمه الظاهر أو يستقرأ من الظواهر.

منذ طرد الرئيس المصري السادات للخبراء السوفييت وتوقيعه لاتفاق السلام مع اسرائيل استفردت أمريكا وهيمنت تدريجياً على ما تسمى منطقة الشرق الأوسط ومن خلال تحالف تحرير الكويت وغزو العراق شددت قبضتها بما لم يحدث في تاريخ العلاقات الدولية كتموضع أفضل بكثير من الاستعمار وبلا أثمان مع العلم أن التحرر من الاستعمار في المنطقة أفضى الى «الاستعمال».

ولهذا فأمريكا تمارس اللعب مع ذاتها فهي تستفيد مما أسمي صحوة اسلامية بجهاد في

الشأن الداخلي شطبته أمريكا من ميثاق الأمم المتحدة!

افغانستان وتكتيل المنطقة لمواجهة أسلمة إيران ومن ثم تتعمق في لعبة الصراع كأنظمة ومعارضات ربطاً بأوضاع الشعوب وصولاً الى محطة ٢٠١١م.

لقد كانت أمريكا تتمنى أن يسير النظام في مصر الى ما سار فيه السادات من طرد للخبراء السوفيت واتفاق سلام مع اسرائيل، فيما هي عام ٢٠١١م باتت ضامنة لمصالحها حين تساند رحيل الحليف مبارك والبديل «الاخوان» بل ومحطة ٢٠١١م أرادتها أمريكا اخوانية لخط أمريكي جديد وقد يكون البديل لخطها القديم.

الشرق الأوسط اختزلت لعبته الى جنوب لبنان لتتحول من منطقة للمقاومة الفلسطينية الى منطقة لجيش عميل ثم منطقة لمقاومة ولكن لبنانية «حزب الله»، فإذا الغرب دعم الخميني، فالثورة الايرانية بعدائها لأمريكا هو سقف سماح أمريكي في إطار المنطقة وحزب الله مكمل لسقف السماح أو التحمل مقابل ما يتحقق من خلال ذلك من أهداف وإنجازات في إطار التوضيع والموضعة للمنطقة بأكملها.

كانت أولويات المنطقة مواجهة تصدير الثورة الايرانية والبرنامج النووي الايراني والأسلمة الشيعية المتطرفة وجاءت محطة ٢٠١١م ومارست أمريكا والغرب تفعيل ثورات هي بين كماشة صراع الأولوية مع إيران وصراع يوازيه حتى لو همش هو مع اسرائيل أو حاجية لحل قضية فلسطين.

بين طرفي الكماشة أفضت محطة ٢٠١١م الى خط امريكي جديد هو «الاخوان»، وهذا الخط يمد خطره المباشر الى أنظمة الاستقرار في دول الخليج، وبذلك تكون كل الانظمة في المنطقة تحت الإحساس بالخطر على الأقل.

وفيما كانت الثقة ضعيفة بين الأنظمة وبعضها حتى في إطار كتلة كما بلدان الخليج، فالمحطة باتت تفقد الثقة حتى بين الأجنحة السياسية الدينية للنظام الواحد ويمكننا التوقف أمام أنموذج لذلك في أحداث الأردن ومظاهرات الكويت و«الاخوان» في الإمارات.

إيران الثورة هي العدو البديل لفترة انتقالية بعد انتهاء الحرب الباردة وذلك يتيح تموضع سوريا من موقفها من الحرب العراقية - الايرانية ومن ثم حالة حزب الله وفي سبيل ما يحققه ذلك من مهام وأهداف فإنه حتى ما تقفز إليه إيران عن السقف المتوقع فإنه مقبول وسيوفر قدرات لمواجهته في الوقت الأنسب حتى لو وصل لإنتاج قنبلة نووية وليس فقط برنامجاً.

ولذلك فمأزق أمريكا بات في قفزة قوة إيرانية وقدرات تقنية وفي مفاجأة الاقتصاد الصيني الذي صعد الموقف الروسي الصيني فوق المتوقع واستمرار الاقتصاد الامريكي في التراجع والانحدار.

إذاً فأمريكا تتعامل مع فلسفتها وسياساتها واستراتيجيتها لما بعد الحرب الباردة كأطر وأطراف وقضايا وصراعات وألعاب ومؤثرات.

من الواضح اقتراب توافق «أمريكي - روسي» باتجاه حل سلمي لحالة سوريا فهل الأهم من سيكسب أكثر أو يستطيع اللعب للتأثير أكثر من معطيات وأرضية الحل السلمي؟

كيف تخطط أمريكا للتعامل مع إيران كصراع.. وكيف تخطط روسيا والصين للتعامل مع نقل الصراع أمريكياً باتجاه إيران؟ وهل يجدي مستوى أو ذات الموقف كما حالة سوريا؟

لا تستطيع أنظمة النفاذ الى مثل هذا وتفعيل البصيرة لتعامل مسبق أو لاحق معه لأن أولويتها البقاء في الحكم ولا تستطيع المعارضات لأن أولويتها الوصول للحكم والثورات ليست الا لإيصال طرف معارض للحكم كما «الاخونة» كمحطة وخط أمريكي.

لذا فجهاد افغانستان هو جهاد أمريكي ١٠٠٪، فالثورات جهاد أمريكي بما لا يقل عن ٨٠٪ في أحسن الأحوال ومعطى ثورة اندونيسيا السلمية أو غزو العراق عسكرياً يؤكد ذلك وكذلك مؤشرات ومعطى ثورات ربيع ٢٠١١م حتى الآن والزمن القادم سيثبت ذلك فوق الالتفافات والالتفافيين وبكل أشكالهم وأنواعهم!

ولايزال الشعب يريد!!

احمد مهدي سالم

< ويخبرني ساعي البريد
بأنّ الشعب يريد
أن يعود الاستعباد
المُعصْرن من جديد
وأن تنضرب الثوابت
ويسود الأكمه والساكت
على الجرم الفاضح الأكيد
بحق الشعب العتيد
سليل المجد التليدْ
***
ها هو اليوم يرحب
ويغني للمعرقل المخرّب
ولا يستفيد من فشل المجرّب
ويستعذب الألم النكيدْ
شعبي دوماً يريد
أن يهنأ بيوم رغيد
ويرفل في العيش السعيد
غير أنّ من يقوده
ويقف ضد صعوده
هو البطل الثائر المجيد
«بعد هذا ما تريد
قل لي بربك ما تريد
إن كان قلبك من حديد
كانت تذوبه دموعي
ويهز.... ولوعي
شعبي المسكين المخدر بالقات
والمدمن ترديد الشعارات
والجوع في بيته يزيد
والعنف يحصد المزيد
اتعبوه بسيل المبادرات
التي انصهرت في بوتقة التنظيرات
وأسفرت عن فضاء فقّاعاتٍ
كش ملك..
بس الملك ما مات،
ومايزال شعبي يريد
مصادقة الخفاش في الظلام
واستعذاب الذل والملام
ومتعة فيوض الكلام
الذي لا ينفع ولا يفيد
***
إن سألت عن أحمد
قالوا: شهيد
طيب.. ومحمد؟!
- كذلك فقيد
وماذا عن أكرم؟!
- مقيّدٌ بسلاسل الحديد
في قبوٍ مجهول بعيد
وعن سالم
صار نصف مجنونٍ
يهذي ويعيد
ويضحك ملء شدقيه
كلما تناهى الى سمعه
الشعب يريد..
وإن تساءلت عن المزارع
وهمسات السواقي
وأشجار المانجو والموز
قالوا: تحولت
إلى قفار وبيد
وعن منح الأماه والطفولة
وجزاءات السن والكهولة
جراحات تفرز الصديد
وبراكين الخلايا تتفجر أسيد
ويسألونك عن السيادة
الاختراقات صارت عادة
وتقديسهم أضحى عبادة
ولو أمعنوا في أضحى التدمير بلا هوادة
ولو فتكوا بالعديد والعديد
القرص ذو السعر الزهيد
استكثر على الشعب الثائر المجيد
ذي التاريخ الكفاحي المديد
العاشق لكلمة الشعب يريد
الخير صار الفاقد
والمفقود والفقيد
ومايزال الفساد سيد
وأنتم له عبيد
وشعبي المغبون المخزون
هل مايزال يريد..؟!

< مقطع شعري للطفي جعفر أمان مغنّى بصوت موسيقار اليمن أحمد قاسم.

إيماءات:

■ حرية الرأي .. هذه الايام في تونس فوضى.

○ د. المنصف المرزوقي : رئيس تونس

■ بين من يدير ومن يُدار، يلعب الدولار، ويجهز على الولاء، ويحدد المسار فتنهمر الدموع كالأمطار، وتسيل الدماء كالأنهار.

■ «النخب موزعة والطلائع مفرقة ونعيش مع الاخوان صدمة الأمر الواقع».

○ محمد حسنين هيكل

■ العظماء كأجسادٍ ينتهون؛ ولكن كأرواح وكأفكار.. باقون.

■ الاخوان المسلمون صدّقهم في أي شيء وكل شيء إلا الصدق.

○ محلل سوري

آخر الكلام:

فجائع الدهر أنواع منوعة
وللزمان مسرّات وأحزان

○ أبو البقاء الرندي